

أنسنة الإبل في التراث العربي بين السياق الثقافي واللساني، دراسة معجمية سيميائية

The Humanization of Camels in Arabic Heritage between the Cultural Context and the Linguistic Context: A Lexical-Semiotic Study

الدكتور: فهد بن سالم بن محمد المغلوث

أستاذ النحو والصرف واللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية في كلية الآداب والفنون

بجامعة حائل، المملكة العربية السعودية

magloth1@hotmail.com

تاريخ النشر: 2025/11/30

تاريخ القبول: 2025/10/20

تاريخ الاستلام: 2025/09/08

الملخص: كشفت الدراسة العلاقة بين الإنسان والإبل، وهي علاقة قديمة راسخة في التراث العربي؛ لكي تثبت الدراسة بأن الجانب اللغوي في شقيه السيميائي والمعجمي له دوره في كشف هذه العلاقة، ومن أهداف الدراسة تتبع دور السياقين الثقافي واللغوي مع بيان العلامات السيميائية التي تكشف الصفات المشتركة بينهما الصوتية والحركية والسَمعية والشمية والذوقية وغيرها، وقد استقر عنوان الدراسة على (أنسنة الإبل في التراث العربي بين السياق الثقافي واللساني، دراسة معجمية سيميائية) وتتكون الدراسة من مبحثين، هما: المبحث الأول: أنسنة الإبل في السياقين الثقافي واللغوي في التراث العربي دراسة سيميائية، والمبحث الثاني: أنسنة الإبل من خلال حوارها ومخاطبتها في الشعر العربي دراسة معجمية، ومن نتائج الدراسة كشف البعد التاريخي لأنسنة الإبل في الشعر العربي، وينبع ذلك من خلال استمرار حبّ الإبل الصادق، ومكانتها في الثقافة العربية؛ لأنه لا يتحقق هذا كله إلا في الإنسان، كما أظهرت الدراسة أهمية العلامات في تجسد أنسنة الإبل، والتي تتنوع بتنوع الحواس الخمس.

الكلمات المفتاحية: أنسنة - الصوت - السياق - معجم - سيميائي.**Abstract**

This study investigates the profound and enduring relationship between humans and camels within the framework of Arab cultural heritage. It argues that both semiotic and lexical dimensions of language play a pivotal role in unveiling this relationship, whereby human characteristics and sociocultural practices have been metaphorically and symbolically projected onto camels. A primary objective of the research is to explore the influence of cultural and linguistic contexts in articulating the shared attributes between humans and camels, examining how this relationship has been constructed and represented through lexico-semiotic means. The study also seeks to document a specialized lexicon that reflects this interspecies connection. Moreover, it endeavors to analyze the semiotic indicators—spanning vocal, kinesthetic, auditory, olfactory, gustatory, and other sensory modalities—that illuminate the convergence of human and camel traits. The study is entitled .

Keywords: humanization, cultural context, linguistic context, semiotics, lexicon.المؤلف المرسل: د. فهد بن سالم بن محمد المغلوث ، الإيميل: magloth1@hotmail.com

1- المقدمة:

تتناول الدراسة العلاقة الوطيدة بين الإنسان والإبل، وهي علاقة قديمة، ومن الجوانب التي تكشف هذه العلاقة الجانب اللغوي في شقيه السيميائي والمعجمي، من خلال التراث العربي؛ لكونه تناول وصف الإبل بصورة واسعة، وهو من أوائل من تناول وصف الإبل المعلقات وغيرها من التراث العربي، أعطى ذلك الدراسة بعدها التاريخي.

وتهدف الدراسة في بعدها السيميائي والمعجمي إلى جوانب، هي:

- تأكيد العلاقة القوية بين الإنسان والإبل.
- تتبع دور السياقين: الثقافي واللغوي في إبراز صفات المشتركة بين الإنسان والإبل.
- رصد كلمات ومصطلحات تنثري معجماً لغوياً يعنى بالعلاقة بين الإنسان والإبل.
- كشف البعد التاريخي لدراسة أنسنة الإبل.
- الوقوف على إمكانية تطبيق المناهج الأدبية واللغوية الحديثة كالسيميائية على دراسة الإبل.
- إبراز العلاقة الوطيدة بين السياق اللغوي وأنسنة الإبل، وهو من مصادر الأنسنة.
- إظهار دور الصور الفنية في كشف جوانب أنسنة الإبل.
- بيان أثر المعنى البؤري المعجمي في كشف أنسنة الإبل.
- ولعل من الأسباب التي ساعدت على اختيار هذه الدراسة ما يأتي:
- تعلق الموضوع بأصل من أصول الثقافة العربية، وبسياقات لغوية تستحق الدراسة.
- قلة الدراسات التي تسلك مسلك أنسنة أو تشخيص الإبل عن طريق اللغة.
- ارتباط الموضوع بعالم الإبل في المملكة العربية السعودية (2024).
- التأكد من إمكانية الربط بين الموروث العربي والنظريات اللسانية الحديثة كالسيميائية والمعجمية والسياقية.
- أهمية الوقوف على دور المعاني المعجمية في كشف مكنون النصوص في التراث العربي.

ومن هنا تظهر أهمية الدراسة من خلال:

- تجمع هذه الدراسة العلامات السيميائية اللسانية بل أحيانا تتشابه.
- معجم الإبل اللغوي يكشف أنسنة الإبل، وهو ذخيرة لغوية تستحق الدراسة.
- توافق الدراسة بين النصوص اللغوية التراثية والنظريات اللسانية كالسيميائية والسياقية والمعجمية.
- تشكل الدراسة التكاملية بين النصوص الأدبية، والصور الفنية، والدراسات اللغوية والسيميائية.

ومن إشكاليات الدراسة التي سيتجلىها:

هل صور التراث العربي البعد التاريخي لأنسنة الإبل من خلال السياقين اللغوي والثقافي؟ وما سبب هذا التصوير؟.

ما دور السياقين اللغوي والثقافي في كشف مضامين أنسنة الإبل؟.

ما أهم العلامات التي تكشف أنسنة الإبل؟

ما المعاني المعجمية التي تجسد أنسنة الإبل؟

هل هناك علاقة بين اللغة وأنسنة الإبل؟

وتسير الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لنصوص التراث العربي، وكشف من خلالها الصور الفنية عن طريق البعدين السيميائي والمعجمي؛ للوقوف على جوانب أنسنة الإبل المتنوعة.

وحدود الدراسة لا تخرج عن دراسة أنسنة الإبل دراسة لغوية (سيميائية ومعجمية) في التراث العربي؛ لذا صغت عنوان الدراسة على النحو الآتي (أنسنة الإبل في التراث العربي بين السياق الثقافي والسياق اللغوي، دراسة معجمية سيميائية) وتتكون الدراسة من:

تمهيد يُعنى بسرد بعض المصطلحات المتعلقة بدراسة الأنسنة، والسياق، والدلالة، والسيميائية، والنص.

المبحث الأول: أنسنة الإبل في السياقين الثقافي واللغوي في الملاحظات دراسة سيميائية.

المبحث الثاني: أنسنة الإبل من خلال رحلتها في الصحراء في الشعر العربي دراسة معجمية.

وقد وقفت الدراسة على دراسات سابقة متعلقة في أنسنة الإبل، تم تقسيمها على النحو الآتي:

أولاً: المقالات في الصحف:

- مقال (أنسنة الإبل في الأدب العربي) للدكتور فهد بن إبراهيم البكر، صحيفة الرياض، وهي دراسة أدبية لا تتقاطع مع هذه الدراسة.

ثانياً: البحوث في المجلات المحكمة:

- أنسنة الطبيعة في الشعر الجاهلي، دراسة موضوعية فنية، لسؤدد يوسف الحميري، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2015م.

- مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر (دراسة تحليلية نقدية) لندى حمزة خياط، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، م28، ع6، 2020م.

- أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة (ت533هـ) دراسة في ضوء النقد البيئي (الايكولوجي) اسلام ربيع السعيد عطية، جامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب، 2023م.

وهي دراسات مختصة بأنسنة الطبيعة، والحديث عن مصطلح الأنسنة وتجلياته، أما هذه الدراسة فتُعنى بأنسنة الإبل في التراث العربي والمعلقات، ودراستها من جانبين لغويين، هما: الدراسة السيميائية، والدراسة المعجمية، وهي من بواكير دراسة أنسنة الإبل دراسة لغوية من جانبها السيميائي والمعجمي.

1. التمهيد:

الإنسان هو مصدر المعلومة، ومعيّار تقويمها، وميدان دراستها، وهو مقياس كل شيء، ويستطيع فهم كل شيء، ويصور كل مجال مستقبلي، وأيّ معطى خارجي يستطيع أن يبلوره، ويصنع منه دراسات، ومن ذلك هذه الدراسة، التي تقوم على مصطلحات ضرورة عرضها كتمهيد لهذه الدراسة، ومن تلك المصطلحات:

2. 1 الأنسنة: بلور هذا المصطلح (أركون) وما بعده (خياط، 2020، صفحة 13) ، والذي ينصّ على أنّ الإنسان حسب استطاعته ومقدرته التي منحها له رب العالمين هو الذي يولد المعاني من النصوص الأدبية وغيرها، ويضفي في بعضها صفات الإنسان وطباعه على الإبل، وذلك لبيان مكانة الإنسان والإبل، وينصّ على أن الإنسان مميز عن سائر الحيوانات، وهذا المصطلح تعريب عن مصطلح (Humanism) وهو مشتق من الكلمة اللاتينية (Humanistas) (أركون، 2001، صفحة 30).

ويتبلور هذا المصطلح في هذه الدراسة حول عملية تحويل صفات الإبل إلى صفات الإنسان، وفق سياقات لغوية معجمية وسيميائية، مبنية على ثقافات عربية تكمن في العادات والتقاليد.

2. 2 السيميائية: السومة، والسومة، والسومة، والسومة، والسومة، والسومة، والسومة، قال الجوهري (الجوهري، 1987م): "السومة، بالضم، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب -أيضا-" (الجوهري، 1987، صفحة 383/3). والسيميائية أو السيميولوجيا هما علم العلامات أو السيرورات التأويلية، سواء أكانت هذه العلامة لسانية أم غير لسانية، يهتم برصد العلامات المختلفة، وتصنيفها، وبيان دلالاتها، ويكشف القوانين التي تحملها (عياشي، 2017، صفحة 9)

وعلم السيميائيات علم حديث النشأة، لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري (دي سوسير) أصول اللسانيات الحديثة، في القرن العشرين، وهو العلم الذي يدرس العلامات كما هي الحال عند (تودوروف) و(غريماس) و(جوليا كريستيفا) وغيرهم (الأحمر، 2010، صفحة 10)

وذهب عبد الملك مرتاض إلى أنّه يعنى بالعلامة التي يعلم بها شيء ما، أو حيوان ما، مثل الإبل، عن طريق تفكيك النصوص (مرتاض، 1995، صفحة 127)، وهذا ما تيسر عليه الدراسة.

2. **3 الدلالة العقلية:** هي أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة ذاتية، تنقلهما من أحدهما إلى الآخر، كدلالة العلة على المغلول في هذا البحث، وتظهر في العلامات المعنوية أكثر من الحسية.

2. **4 الدلالة الطبيعية:** نجد علاقة دلالة العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية، كأصوات محاكاة الطبيعة كخريف الماء، وصهيل الفرس، في العلامات الحسية الصوتية، والسمعية، والبصرية، والشمية.

2. **5 الدلالة الوضعية:** وهي أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع، كدلالة اللفظ على المعنى في العلامات الحسية وخاصة الإشارات، والمعنوية (الأحمر، 2010، الصفحات 262-263).

2. **6 السياق:** هو الذي يمنع تعدد المعاني والوظائف -كما يراه فندريس - بحيث يشكل العامل المحدد، الذي يحدد المعنى المراد من اللفظ المشترك، حين قال: "أنا حين نقول بأن لأحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما؛ إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه سياق النص، أما المعاني الأخرى فتمحى وتبدد ولا توجد مطلقاً" (فندريس، 1950، ص. 228).

والسياق في مختلف أنواعه هو جزء من أدوات عالم اللغة مثله مثل الفصائل النحوية التي يستخدمها، وهو دراسة اللغة بشكل عام، وكذلك دراسة عناصرها من كلمات وأصوات وجمل هي دراسة دلالية لمعاني هذه العناصر، حتى أنه ذهب (بالمر) إلى اعتبار مهمة البحث اللغوي منحصرة في تقصي هذه المعاني دون سواها (بالمر، 1987، صفحة 212).

2. **7 النص:** هو ترابط مستمر للاستبدالات المنتجيمية التي تظهر الترابط النحوي في النص (بحيري، 1992، صفحة 106)، أو هو تتابع مترابط من الجمل (الطلحي، 2013، صفحة 255) أو هو كل متتالية من الجمل يكون بينها علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات (خطابي، 1991، صفحة 13).

2. **8 المعلقات:** لم يلق شعر عند العرب اهتماماً كما لقيته المعلقات وخاصة السبع، والمعلقات هي أجود الشعر الجاهلي، وشعراء المعلقات هم من أبرز شعراء العصر الجاهلي، وهم من مؤسسي الشعر العربي منذ العصور الأولى، وقد تزايدت شروحها والدراسات التي تدور حولها اللغوية والأدبية والنقدية والبلاغية والنفسية والاجتماعية وغيرها (الزوزني، 2001، صفحة 5)، ومن ذلك هذه الدراسة المعنونة بـ (أنسنة الإبل في التراث العربي بين السياق الثقافي والسياق اللغوي، دراسة سيميائية معجمية).

هذه المصطلحات والمفاهيم التي توظف هذه الدراسة بجميع جوانبها.

2. **المبحث الأول:** أنسنة الإبل في السياقين الثقافي واللغوي في المعلقات دراسة سيميائية:

3. 1 العلامة المعنوية نقل أنسنة الإبل إلى المتلقي لابد من نقل المعنى أو المشاعر المقصودة أو غير المقصودة في ذاتها إلى مُفسّر العلامة السيميائية، ومن أهم العلامات التي استعملها طرفة بن العبد في أنسنة الإبل العلامة المعنوية، يقول منذر عياشي (عياشي، 2017): "النظرية الأولى للعلامات، وأوضح خصوصية علامة المعنى الكامن في كون العلامة لا تستطيع أن تكون بنفسها علامة على الإطلاق، بينما يستطيع الشيء أن يمثل نفسه بنفسه" (ص. 10) حيث صوّر طرفة بن العبد أنسنة الإبل بأنها تشارك صاحبها الهمّ، وذلك من خلال مصدرين:

- سرعة الناقّة وفزعها من هذه الهموم، حيث أنها ناقّة نشيطة مسرعة تصل سير الليل بسير النهار؛ حتّى لا تترك مجالاً للهموم تنازع صاحبها، وهذه من تصرفات العاقل، عندما يهرع ويخاف، يقول (العبد، 2002، صفحة 20) (الزوزني، 2001، صفحة 70):

101 03 وإني لأمضي الهمّ، عند احتضاره بعوّجاء مرّقال تروّح وتعتدي

- الشعور بالأمان أثناء رحلته مع الناقّة، وأن صاحبها يشعر بالأمان عند مصاحبته كأنه يصاحب شخصا (الزوزني، 2001، صفحة 70) يقول طرفة بن العبد (العبد، 2002، صفحة 20)

201 03 أمون كالأواح الإران نصّأثها على لاجب كأنه ظهّر برّجد

وسبب هذا الأمان أنها تملك صفات قوية كصفات الإنسان، حيث شبه عرض عظامها بالأواح التابوت العظيم، وهي من علامات جمال المرأة والإبل معا (الزوزني، 2001، صفحة 70) ونقف من خلال هذا التحليل على اتصاليين مع الإبل:

- اتصال فكري ثقافي حيث تمثل الإبل هوية وثقافة للمجتمع.

اتصال عاطفي وهو مشاركة شعور الإنسان لشعور هذه الإبل؛ لأنّهما يمثلان شعورا واحدا، ويكشف هذا قول طرفة بن العبد (العبد، 2002، صفحة 20):

301 03 على مثّلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

أي يشعر بالأمان عندما يقطع الفيافي على مثل هذه الناقّة، يسير ويمضي مسافات طويلة وأوقات طويلة مع وجود المخاوف؛ لأنّ الإنسان لا يمكن أن يشعر بالأمان إلّا مع وجود إنسان آخر، لكنّه نزل الناقّة منزلة الإنسان عن طريق العلامة الحسية الحركية التي هي من أبرز العلامات التي تجسد أنسنة الإبل، وهي العلامة المشتركة بين الإنسان والإبل (الزوزني، 2001، صفحة 70) وهذا الشعور بالأمان لا يتحقق إلّا في الإنسان، وهنا أضفاه الشاعر على الإبل.

ومن العلامات المعنوية الشعور والذكاء والفطنة في الإبل -كالإنسان- حيث من مظاهر ذكاء الإبل أن قلبها يرتاع لأدنى شيء لذكائه، سريع الحركة، خفيف صلب شبه بين الأضلاع بالحجارة الصلبة، في قوله (العبد، 2002، صفحة 23):

401 03 وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدُ مُلْمَلَمٍ كَمِرْدَاةٍ صَخَرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمِّدٍ

2 03 العلامة الحسية الحركية من أبرز ما يكشف أنسنة الإبل العلامة الحسية الحركية عن طريق بيان نوع سير الإبل وسببه النفسي، حيث إنه خلع صفات الإنسان وأضافها على الناقة، وقد كشفت هذه العلامة دائرة واسعة من الأنسنة، حينما قدر سيرها بسير الإنسان؛ كوصف سير الإبل بالإرقال، وهو مشي بين السير والعدو، ولا تستقيم في سيرها من سرعتها، إنما تتمايل مع السرعة، وتخبّ أحياناً في سيرها وتذمل، لكل موقف نفسي نوع من السير، تتنوع هذه الحركات، وهذه أوصاف لسير الإنسان (الزوزني، 2001، صفحة 70) ، قال الزبيدي في معنى المترادفات (أرقل) و(أجزم) و(أجمر): "وَأَرْقَلَ: أَسْرَعَ، وَقَدْ أَرْقَلَتِ النَّاقَةُ، إِزْقَالًا، وَقِيلَ: الْإِزْقَالُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَبِ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ: الْإِزْقَالُ، وَالْإِجْدَامُ، وَالْإِجْمَارُ: سُرْعَةُ سَيْرِ الْإِبِلِ" (الزبيدي، 2001، الصفحات 19-95)، وهي من المتلازمات اللفظية للناقة دون غيرها من المخلوقات، يقول النابغة الذبياني في حركة جسد الناقة أثناء سيرها في الحرب؛ حيث يقصد بالموت هنا الحرب (الأصفهاني، 502هـ، 1996، 3/ 189)، قال الزمخشري (الزمخشري، 1998): "ومن المجاز: أَرَقَلَ القوم إلى الحرب" (377/1)؛ لكثرة الموتى فيها (الزوزني، 2001، صفحة 70) (العبد، 2002، صفحة 20):

102 03 إِذَا اسْتَنْزَلُوا لِلطَّغْنِ عَنْهُمْ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ

وقد تنوع سير الإبل ما بين الوحد وهو المشي العادي يتمايل فيه الراكب يمينا وشمالا (عباد، 385هـ، 1994، 4/ 993) والقورنة أو الذومال أو الزومعة، وهو أسرع من المشي العادي يرفع الراكب عضديه، والفديد الراكب يعلو ويهبط فوق ظهر البعير، والدرهام وهو مد البعير لخطواته، وهذا يدل على أن الإبل في سيرها هي ثقافة وهوية، وقد كشف كراع النمل (النمل، 1989) أنواع أخرى لسير الإبل، يقول: "يقال الناقة تعدو المَرَطَى، والوَكَزَى، والوَلَقَى، والجَمَزَى وهو سير سريع، والاحْلَوْدُ والاخْرَوَاطُ: سرعة السير، والتَّشْنِيعُ (التَّشْمِيرُ) يقال شَنَعَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَسْرَعَتْ، وكذلك الإِعْصَافُ" (ص. 319).

وقد شبه طرفه بن العبد إرقال الإنسان إلى الموت بإرقال الجمال، في تلك الحالات الصعبة التي فيها فزع، ومن هنا تظهر الإنسنة عن طريق جانبيين، تنوع السير، وربط كل نوع بحالة نفسية - كالبيت السابق -.

ووقف على جانب من جوانب أنسنة الإبل عن طريق الحركة الحسية الجسدية ذات الدائرة الأوسع في أنسنة الإبل، وهي أنها تهدي صاحبها إلى المكان الذي يريده، حيث ذكر طرفة بن العبد في البيت السابق سوقه الإبل بالعصا، ثم شبه الطريق بالكساء المخطط؛ لأنّ فيه أمثال الخطوط العجيبة، وهي من العلامات الحسية الحركية الجسدية البارزة للإبل، يقول (العبد، 2002، صفحة 20):

03 202 أمُون كَأَلَوَاحِ الْإِرَانِ نَصَّأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجُودٍ

تتمثل الأنسنة من خلال حركتها الحسية في أمرين، هما:

- تسير على الطريق المشبه بالكساء المخطط أثناء السرعة، لا تحيد عنه، وفي مسافات بعيد تشبه فيه ركة الإنسان أثناء الجري.

- الاهتمام، حيث تهدي صاحبها إلى المكان الذي يريده.

ومن جوانب الأنسنة من خلال العلامة الحسية الحركية - أيضا- أن الإبل تباري إبلا مسرعات في السير، وتفعل ما تفعله هذه الإبل كالإنسان (الزوزني، 2001، صفحة 71) وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها، فوق طريق مذل بالأقدام والحوافر والمناسم، يقول طرفة بن العبد (العبد، 2002، صفحة 20)

03 302 تَبَارِي عَتَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتَبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبِّدٍ

ومثله عندما وصف الناقة بصفات شجاعة الإنسان، وذلك من خلال شدة الميلان عندما تسير على الطريق مسرعة؛ لقوتها ونشاطها، وهي عظيمة الرأس، وظهرها كظهر المعالي، وقد عليت أكتافها في خلق معالي مصعد (الزوزني، 2001، صفحة 71) قائلا (العبد، 2002، صفحة 20):

03 402 جَنُوحٌ دِفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كِتْفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ

وقد صور طرفة بن العبد دور العلامات الحسية الحركية في أنسنة الإبل عندما تتبخر الناقة كما تتبخر جارية في ترقيصها، وذيل ثوبها الأبيض الطويل يسحب في الأرض، وقد شبه طرفة بن العبد بتبخرها في السير بتبخر الجارية في الرقص، وشبه طول ذنبها بطول ذيلها (الزوزني، 2001، صفحة 82) يقول (العبد، 2002، صفحة 23):

03 502 فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدُهُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أُنْيَالَ سَحْلِ مُمَدَّدٍ

وقد أكد ذلك ابن سيد البطليوسي (البطليوسي، 1996): في قوله: "ووصفها بأنها واقعة في ركب؛ لأنها تتبخر إذا كانت كذلك، وتعظم عجيزتها لترى حسنها"(3/ 255).

ونحوه ما ذكره الطرماح (الطرماح، 1994، ص.121):

602 03 إن الفؤاد هفا للباين الغرد لما تذيل خلف العنس الخرد

حيث قال الزمخشري في هذا البيت: "وذالت الجارية وتذيلت، تبخترت ساجبة ذيلها" (الزمخشري، 1998، صفحة 322/1) (الزوزني، 2001، صفحة 218) (القرشي، 2004، ص. 349) ومن هنا كانت العرب تتبختر في إبلها، وتفتخر بها بين القبائل، وتتعت الإبل بنعت أصحابها، فهي بمقام صاحبها، فالخطاب مقدّم للإبل ومعهزاه للإنسان.

وكثير من الحركات الحسية التي تتشابه فيها المرأة والناقة هي حركة الوقوف على مكان المحبوبة، حيث نزل الشعراء الناقة منزلة المحبوبة، فيخاطب الناقة وكأنه يخاطب محبوبته، نحو ما ذكره عنتر بن شداد، قائلاً: (شداد، 1964، صفحة 184) (الزوزني، 2001، صفحة 218) (القرشي، 2004، ص. 349)

702 03 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

حيث قال الآمدي في هذا البيت: " لأنه لما ذكر الوقوف على الدار احتاط بأن شبه ناقته بالقصر" (الآمدي، 1994، صفحة 397/1) ثم ذكر الآمدي مغزى الشاعر من الوقوف، يقول: "قال ذلك ليعلم أنه لم يقف بها ليريحها" (الآمدي، 1994، صفحة 397/1) إنما يقصد من وراء هذا الوقوف، واستعراض هذا الخطاب مع الناقة، تلك المحبوبة، وتلك العلاقة بينهما.

بل صور السمين الحلبي قيمة هذا التشبيه، وتلك الصورة، وأنسنتها، بقوله: "شَبَّهْتُ بِالْقُصُورِ ثُمَّ بِالْجَمَالِ لِبَيَانِ التَّشْبِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ الْإِبِلَ بِالْأَفْدَانِ، وَالْأَفْدَانُ هِيَ الْقُصُورُ" (الحلبي، 756هـ، 2006، 397/1)، ومن هنا نرى بأن أسباب أنسنة الإبل مكانة الإبل عند الإنسان؛ كونه يفتخر بها، فيخاطب الإبل ويقصد بها الإنسان - كما في البيت السابق-.

303 العلامة البصرية: لم يكتف طرفة بذلك بل أضفى صفات الإنسان الخلقية على الإبل من خلال العلامات البصرية، حيث نلاحظ من خلال أنسنة الإبل عند طرفة بن العبد أنه صور الثقافة العربية من خلال حركة الإبل، في كيفية التعامل معها، وإضفاء صفات الجمال عليها، كما هي الحال على المرأة (العبد، 2002، صفحة 20) والصور ذات طبيعة مسننة؛ لأننا لا نستطيع إدراكها مباشرة كما نعتقد بل نحتاج إلى وسيط هو المؤول الذي يفسرها، فهي عبارة عن تمثيل واقعي ينتقل إلى الذهن؛ ليترسخ فيه كموضوع هذا البحث، يقول طرفة بن العبد (العبد، 2002، صفحة 20):

103 03 جَمَالِيَّةٌ وَجَنَاءُ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَرْعَرَ أَرِيدَ

حيث صَوَّر الناقة بصور حسبيّة بصرية عندما شبهها بالجمل لقوتها، مكتنزة كثيرة اللحم، وصورة حركيّة عندما شبه عدوها بعدو النعامة تعرض للذكر قليل الشعر، وبصورة اللّون عندما وصفها بالأريد مغبر اللّون لونه رمادي (الدّرة، 1989، صفحة 90/1) ولم يذكر هذا البيت أحد غير الزوزني (الشيباني، 2001، صفحة 45) بل توصف الناقة بالذكاء من خلال عدوها وسيرها ببطء، لكي تنال الغرض الذي تريده. ومن أبرز الصفات التي توصف بها الإبل القوة عن طريق العلامة الحسية البصرية، حيث شبه طرفه الناقة بالرجل السقاء القوي الشديد الذي يحمل دلوين إحداها بيمنه والأخرى بيسراه، فبانّت يده عن جنبه، حيث شبّه بعد مرفقيها عن جنبها بعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد، يقول طرفه بن العبد (العبد، 2002، صفحة 22):

03 203 لها مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمَرُّ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ

بل من جوانب القوة عن طريق العلامة الحسية البصريّة تشبيه الناقة في ترأصف عظامها، وتداخل أعضائها بقنطرة الرجل الرومي الذي أقسم ليحاطن بها حتّى ترفع أو تجصص بحجر الكلس، وهو المشوي بالنار، يقول طرفه بن العبد (العبد، 2002، صفحة 22):

03 303 كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَيْهَا لَتُكْتَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمِدٍ

03 4 العلامة الصّوتيّة: حيث تعرف الإبل صوت صاحبها، وترجع إلى راعيها عندما يناديها، يقول طرفه بن العبد (العبد، 2002، صفحة 21) (القرشي، 2010، صفحة 310):

03 104 تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوَاعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ

حيث يظهر الصّوت في (المهيب): قال الجوهري (الجوهري، 1987): "وهاب، زجر للخيل، وهبي مثله، أي أقبلي" (240/1) ولعلّ الإبل تدخل في ذلك الزجر.

بل قد تجتمع العلامة الصّوتيّة مع العلامة المعنوية الوجدانية، عند حزن الفقد، حيث تغنى الشعراء بفقد المحبوبة، وصوّروا هذا الموقف بفقد الناقة لولدها، يقول عمرو بن كلثوم في معلقته بوصف الناقة (كلثوم، 1991، صفحة 70) (الزوزني، 2001، صفحة 176):

03 204 فما وجدت كوجدي أم سقب أضلّته فرجعت الحنينا

حيث جسّدت علامة الصّوت هذا الحزن؛ لأن ما تدركه العين هو علامات لا موضوعات معزولة، والعالم تسكنه العلامات، يقول الزوزني (الزوزني، 2001): "فما حزنّت حزنا مثل حزني ناقة أضلت فرددت صوتها

مع توجّعها في طلبها، يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته" (ص.176) وقد مثل عمرو بن كلثوم في بيته بثنائيّة الصّوت وشدة التّوجع بالحنين.

وكذلك مع موقف الأنس والفرح فأحيانا الناقة تطرب للصوت (الحداء) كما يطرب الإنسان، يقول عمرو بن كلثوم (كلثوم، 1991، صفحة 70) (الزوزني، 2001، صفحة 177):

304 03 تذكّرت الصّبا واشتقت لَمّا رأيت حمولها أصلا حدينا

تذكّر الشاعر في هذا البيت العشق والهوى واشتياقه إلى محبوبته لما رأى إبلها سيقّت في وقت العشاء وصاحبها يحدو لها، فهنا الشاعر كشف هذا المعنى وهذه الشعور التي تطرب له الناقة قبل الإنسان عن طريق ثنائية الصوت والحداء والزمن وهو زمن العشاء، وهو أنسب وقت لهذا الشعور (الزوزني، 2001، صفحة 177).

03 5 العلامة الزمنية: لم يكتف بتلك العلامات، بل لعلامة الزمن دور في أنسنة الإبل، عندما اختار طرفه بن العبد وقت الربيع في أنسنة الإبل، حيث وصف الناقة برعيها أيام الربيع؛ ليكون ذلك أوفر للحمها، وأشد تأثيرا في سمنتها، عندما جفت ضروعها، وقلّت ألبانها، وقد تحققت الأنسنة من خلال وصفها بأنّها كانت في صواحبيها، وهي إذا رأت صواحبيها ترعى كان ذلك أدعى لها إلى الرعي (الزوزني، 2001، صفحة 71)؛ لكي تستأنس بهم في أرض اعتادتها الأمطار، وخضبتها الأشجار، يقول طرفه بن العبد (العبد، 2002، صفحة 21) (القرشي، 2010، صفحة 310):

105 03 تريغ إلى صوّت المهيّب، وتّقيّ بذي خُصليّ، روعاتٍ أكلف مُلبِد

حيث لحضور علامة الزمن دور في هذا البيت، وهي من محددات الجمال بين الناقة والإنسان، عندما قال ابن الأنباري (ابن الأنباري، ت577هـ، 2011): "وهي التي قد أتى عليها من نتاجها ثمانية أشهر فخفت بطونها وضروعها" (ص.21)؛ لأنّها إذا جفت ضروعها، وقلّت ألبانها، هذا أدعى إلى الجمال كما هي المرأة، وإلى مثل هذا ذهب عمرو بن كلثوم في معلقته، قائلا: (كلثوم، 1991، صفحة 68) (الزوزني، 2001، صفحة 174).

205 03 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِحُرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْـرَأْ جَنِينَا

حيث تمتاز الإبل - في هذا البيت - بذراعين ممثلّتين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق، لم تلد بعد (الزوزني، 2001، صفحة 174)، وصوّر هذا علامات، منها:

علامة زمانية، عندما رعت أيام الربيع في مثل هذا الموضع، ولم تلد بعد، يقال (بكر) بفتح الباء وكسرهما، أي لم تضم في رحمها جنينا، ذكر هذا مبالغة في سمنها، أي ناقة سمينية لم تحمل قط (الزوزني، 2001، صفحة 174). بل قد تتداخل العلامات في النص الواحد لكشف مضمون المراد، نحو:

- علامة بصرية عندما صور الناقة بأنها بيضاء اللون بياضا خالصا توصف به النساء والإبل -في البيت السابق-.

وقد قارن الشعراء بين الناعس من النساء ومن الإبل عن طريق العلامة الزمانية، والناعس هي التي حبسها أهلها عن التزويج حتى جاوزت حد الفتاة، وذهب بعض النقاد إلى أن العنس: اسم من أسماء الناقة، وهي التي قد انتهت في شدتها وقوتها، وهذه من علاقات وصف الناقة بوصف المرأة (الأمدي، 1994، صفحة 170/1)، وقد قال أبو تمام في هذا السياق (أبو تمام، 2014، صفحة 63) (الأمدي، 1994، صفحة 170/1):

03 305 وليست بالعوان العنس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب

وللعلاقة الضدية الزمانية بين (العنس) و(البكر) دور في تحديد المعنى المراد، إلا أن الصفة الأولى (العنس) هي التي تحدد أنسنة الإبل، والثانية توضح مرادها وتحددها، ومثلها عندما خاطب الشاعر الناقة كما يخاطب الرجل، يقول محقق ديوان أبي تمام محمد خدّاش كاشفاً العلاقة الزمانية: "العوان المرأة متوسطة العمر، والعنس التي طال بقاؤها بلا زواج، والكعاب التي بدأ نهداها في النمو" (أبو تمام، 2014، صفحة 63) ومثله قال ابن مقبل (الثعالبي، 1901، صفحة 225):

03 405 وليلة قد جعلت الصُبْحَ مَوْعِدَهَا بُصْدَرَةَ الْعَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدْفَا

حيث وصف الشاعر في البيت الناقة بأنها السدفة، وجعل الصبح موعدها، والوعد للرجل، وقد كلف هذه الناقة السّير كما يكلف الرجل إلى أن يبدو ترى النور، وقد يرمز من وراء ذلك إلى الأمان والشجاعة؛ لأنها لا تسير إلا في الليل حتى يظهر النور (ابن الأنباري، 1987، ص. 114).

وقد صوّر ابن الأنباري تلك العلاقة الزمنية الضدية بقوله: "والسُدفة حرف من الأضداد؛ فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة، وقيس يذهبون إلى أنها الضوء" (ابن الأنباري، 1987، ص. 114) وقد توسط الشاعر بينهما - كما مرّ سابقاً -

وقد وقف الشعراء على حبّ الإنسان للإبل، وقد صوّروا هذا كحب الإنسان للإنسان عن طريق العلاقة الزمانية، يقول أبو ذؤيب الهذلي (الهذيليون، 1965، 145/1) (الأصمعي، 2003، صفحة 73):

03 505 فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل

وهذا البيت كشف مكانة الإبل عند العرب، وهو منطلق من منطلقات أنسنة الإبل، وقد جسده الشاعر من خلال الجوانب الآتية:

- استمرار حبّ الإبل في القلب، وهذه علامة من علامات صدق هذا الحب، وهذه العلامة تحقق أنسنة الإبل؛ لأنها لا تتحقق إلا في الإنسان؛ لذا عبّر بالفعل (لا يبرح).

- اختار الشاعر العلامة الزمنية للتعبير عن أنسنة الإبل، وهو وقت الولادة، وأنّ حبها يزداد عندما تحن عند ابنتها الأنثى (أم حائل)؛ لأنها أكثر نفعا، وفترة ضعف الولادة والأنوثة، يقول الحميري في هذا الصوت: "الإرزام: صوت الرعد، وحنين الناقة، إذا رغت" (الحميري، 1999، صفحة 4/494) وقد صور الأصمعي (الأصمعي، 2003) ذلك في قوله: "فإذا وقع عليه اسم التذكير والتأنيث، فإن كان ذكرا فهو السَّقْبُ، وجمعها (سَقَبٌ، وسُقبان، وسِقاب، وسُقوب) وإن كان أنثى فهو حائل" (ص. 73)، ويقول الزمخشري (الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، 1987): "الإبل وإنما خصت؛ لأن حنين الناقة إليها أشد منه إلى السَّقْب" (ص. 246) ومن هذا نجد أنه ربط حبها بالزمان أو المكان، أو الموقف.

03 6 علامة اللمس: حيث لعلامة اللمس دور في كشف أنسنة الإبل، عندما وصف عمرو بن كلثوم الناقة، في قوله (كلثوم، 1991، صفحة 68) (الزوزني، 2001، صفحة 68) (ابن الأنباري، 2011، ص. 381):

03 106 وتُدياً مثل حُقِّ العاج رخصاً حصاناً من أكف اللامسينا

حيث ذكر بجوار علامة الجمال علامة اللمس، عندما ذكر الصورة الفنية بتشبيهه ثدي الناقة بوعاء زجاجي أبيض مستدير، محرز من أكف من يلمسها، وهذه العلامة تنكئ على العلامة الزمانية، وهي فترة البكارة، وهذه الأوصاف والمعاني لا تخرج عن المرأة (ابن الأنباري، 2011، ص. 381).

وقد نصّ ابن الأنباري على أنسنة الإبل، في قوله: "الحصان، التي قد تحصنت من الربب بزوج" (ابن الأنباري، 2011، ص. 381) كالمرأة.

03 7 علامة السمع: حيث السمع من العلامات التي لها حضورها في أنسنة الإبل، فقد أضفى طرفة بن العبد توجس الإنسان عندما يسير في الليل بحيث يستمع لدقائق الأصوات من الخوف، على الإبل، فهي بالمثل، يقول الزوزني: "ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا

الصوت الرفيع" (الزوزني، 2001، صفحة 179) وذلك من خلال قول طرفة بن العبد (العبد، 2002، صفحة 32):

107 03 وصادقنا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍّ

حيث نجد أن العلامة السمعية في هذا البيت تتمحور حول الأصوات الطبيعية، يقول عنها (برنار توسان) إنه الضوضاء الذي يحيط بنا، ويمكن تسجيله أي أن يصبح ثقافة؛ لأن كل صوت له صلة بالطبيعة دون تدخل الإنسان فيها وهي مرجع كل الثقافات (الأحمر، 2010، صفحة 77).

بل تعرف نجابة الإبل عن طريق الأذنين الصادقتين المحدتتين تحديد الحرية، ويقصد بهما الحسن والنقاء، وفيهما تعرف حالة فزعها ويقطتها واحترازها (التبريزي، 1352هـ، صفحة 73) ككتبه الإنسان، يقول طرفة بن العبد (العبد، 2002، صفحة 23):

207 03 مَوْلَلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

وقد حدّد أبو عبيد القاسم بن سلام جمال الأذن مستشهدا بما ذكره طرفة بن العبد، يقول: " يذكر أذني الناقة، ويصف حدّتهما وانتصابهما" (سلام، 1984، صفحة 122/2).

8 03 علامة الشم: حيث وصف الشماخ بن ضرار حمل الناقة ووحامها معتمداً على علامة الشم؛ لأنّها من دواعي الوحام والحمل، وهذا يعطينا فكرة ولو بسيطة عن أهمية الشم في حياتنا باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل بالعالم الخارجي؛ وهي تحاول الكشف عن دلالات الناقة، وهي ثقافة اجتماعية شمية، خصوصا في هذا العصر الحديث، قال الشماخ بن ضرار (ضرار، 1994، صفحة 27):

108 03 وحمت على أن قد يقرّ بعينها تشميم كل ثرى كبيت العقرب

لقد وحمت الناقة -في هذا البيت- في بداية حملها كالمراة، وقد وحمت الناقة على شم أبوالها فوق كل تراب، حيث اشتهدت على حملها كل شيء، أي تشم كل موضع؛ لأن جنينها غرق في ماء الفحول (ابن قتيبة، 1949، صفحة 677/2).

كما تشترك علامة الشم وعلامة الصّوت عندما تفقد المرأة جنينها وتحزن لذلك، فإن الإبل كذلك، كما في قول عمرو بن معد يكرب (الأصمعي، 216هـ، 1993، ص. 176):

208 03 لعمرك ما ثلاث حائِمَاتُ عَلَى رُجْعٍ يَرْعَى وَمَا يَرِيعُ

308 03 وناب ما يعيش لها حُوارٌ شديد الطغن مثقال جزوع

408 03 سديس نضجتُه بعد حملٍ تحرّى في الحنّيين وتستليعُ

508 03 بأوجع لوعةً مني ووجداً غداة تحمّل الأنس الجَميعُ

هؤلاء النوق الثلاث حزن على فقد غائب لا يعود، لهن حنين مؤثر كحنين الثكلى، واشتدت لوعتها وحزنها على المفقود، وقد كشف هذا الموقف ثنائية الصّوت والشم؛ لأنّ بعض العرب يأتي بجلد المفقود بجوارها لكي تأنس به، أو يلبس حوار آخر، وما هذا إلا من طباع البشر، يقول نشوان الحميري: "يُسَلِّخُ جِلْدُ الْحَوَارِ فَيُلْبَسَ حُورًا آخر ونحوه من الدواب" (الحميري، 1999، صفحة 133/2) وقد تدخل هنا العلامة للمسية، وهي قليلة الاستعمال في علاقة الإنسان بالإبل، وهي تظهر في مراحل الولادة والجنين، كما هي الحال عند الإبل، كالبرودة والحرارة والصلابة والنعومة، ويؤكد ذلك رؤية العجاج في قوله (العجاج، 1971، صفحة 225/1):

608 03 كأنّه في جلدٍ مُرْقَلٍ

وانهن يعطفن عليه كما تعطف الناقة على الجَدّ، والأم على ابنها، قائلاً العجاج (العجاج، 1971، صفحة 536/1):

708 03 ملأوه كأنّ فوقِي جَلداً

بل تغنى الشعراء بفقد المحبوبة، وصوّروا هذا الموقف بفقد الناقة لولدها، يقول عمرو بن كلثوم في معلقته بوصف الناقة (كلثوم، 1991، ص.70) (الزوزني، 2001، صفحة 176):

808 03 فما وجدت كوجدي أم سقب أضلّته فرجعت الحنينا

حيث جسدت علامة الصّوت هذا الحزن؛ لأن ما تدركه العين هو علامات لا موضوعات معزولة، والعالم تسكنه العلامات، يقول الزوزني (الزوزني، 2001): "فما حزنت حزناً مثل حزني ناقة أضلت فرددت صوتها مع توجّعها في طلبها، يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته" (ص.176) وقد مثل عمرو بن كلثوم في بيته بثنائية الصّوت وشدة التّوجع بالحنين، الذي تستعمل معه الإبل عملية الشم للبحث عن ولدها وكذلك فراق كل محبوب.

بل أحياناً تجتمع العلامة لكي تصور هذه الأنسنة، فنجد الناقة تطرب للصوت (الحذاء) كما يطرب الإنسان، يقول عمرو بن كلثوم (كلثوم، 1991، صفحة 70) (الزوزني، 2001، صفحة 177):

908 03 تذكّرت الصّبا واشتقت لَمّا رأيت حمولها أصلاً حدينا

حيث تذكّر الشاعر في هذا البيت العشق والهوى واشتياقه إلى محبوبته لما رأى إبلها سيقّت في وقت العشاء وصاحبها يحدو لها، فهنا الشاعر كشف هذا المعنى وهذه الشعور التي تطرب له الناقة قبل الإنسان عن طريق

ثلاثية الصّوت الحداء، والعلامة المعنوية عن طريق الاشتياق والهوى، والزمن وهو زمن العشاء، وهو أنسب وقت لهذا الشعور (الزوزني، 2001، صفحة 177).

3. الفصل الثاني: أنسنة الإبل من خلال رحلتها في الصحراء في الشعر العربي دراسة معجمية:

وهذه الأنسنة تظهر وفق الجوانب الآتية:

104 حوار الإبل ومخاطبتها أثناء الرحلة: ومن أنسنة الإبل حوارها ومخاطبتها ما ذكره أبو الطيب المتنبي أثناء رحلته مع إبله عندما سافر بصحبته من مصر، حتى أخضبت أخفافها بدم من طول السير، وهي من عادات الإنسان إذا طال السفر، حتى يبللها بالماء والملح، وجعل يخاطب إبله ويصاحكها إذا نظرت إلى مقصد الرحلة؛ لقلة شأنها، حيث ذكر بأنه سير ناقة بين أناس كالأصنام، فصور الناقة أثناء الرحلة، وكأنها شخص مصاحبه في السفر، قائلا (الواحي، 2024، صفحة 347/1):

10104 ما زلت أضحك إبلِي كلما نظرتُ إلى من اختضبتُ أخفافها بدمٍ

20104 أسيرها بين أصنام أشاهدها ولا أشاهدُ فيها عَفَّة الصنم

30104 حتى رجعتُ وأقلامي قوائِل لي المجدُ للسيف ليس المجدُ للقلم

وقد كشف معنى كلمة (اختضب) المعجمي - اختلطت أخفافها بالدماء - أنسنة الإبل في الأبيات، يقول ابن سيده في المخصص (ابن سيده، 1996، صفحة 113/3): "اختضب بِالْحِنَاءِ وَنَحْوِهِ، وَيُقَالُ تَخَضَّبَ بِالدَّمَاءِ تَلَطَّحَ، وَالْأَرْضُ خَضِبَتْ، وَالتَّخَضَّبُ مِنْ صَنْعِ الْإِنْسَانِ، وَذَلِكَ هِيَ مِلَازِمَةٌ لِلْحِنَاءِ، يَقُولُ بَعْضُ الْمَعْجَمِيِّينَ: "مَا يَخْضُبُ بِهِ مِنْ حِنَاءٍ وَنَحْوِهِ" (أنيس، 1972، صفحة 239/1) ومن علامات إضفاء هذا على الإبل تسليية الإبل لقطع هذه المسافات الطويلة، وهي مسرعة، ويوجه لها هذا الكلام؛ لأنها هي الوحيدة المصاحبة له في الطريق، ومن هذا المعنى المعجمي، نجد أنّ من أسباب أنسنة الإبل قطع المسافات الطويلة، وكونها هي المصاحبة لصاحبها أثناء قطع هذه المسافات، فمن الكلام الذي يدور بينهما الصفات المشتركة.

وذكر في القصيدة نفسها جوانب من الأنسنة، منها أنه سار بهذه الناقة إلى التيه، وهي الأرض البعيدة

التي يتاه فيها لبعدها، يقول محمد حسن جبل: "التيه: الهلاك؛ إذ هذه عاقبة من يتيه في

مفازة، فهذا معنى لزومي" (جبل، 2010، صفحة 224/1) في قوله تعالى: {يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ} (سورة

المائدة، آية: 26) وقد تكبدتها الناقة كما يتكدها الإنسان؛ لبعدها وعدم وضوح طريقها، فتدلها الناقة رغم ذلك

كما هي الحال عند الإنسان، يعترئها الخوف والبعد والمشقة والمخاطر وقلة المتاع.

ومن جوانب الأنسنة -كذلك- حوار المتنبي مع الإبل عندما وصلت إلى النقاب خيرتنا كما خيرنا الإنسان، إما أن نسلك طريقاً إلى وادي القرى أو إلى وادي المياه؛ وعندما وصلت هذه النوق إلى تريان قلنا لها: أين أرض العراق؟ فقالت: ها هي أي أن تريان من أرض العراق (الواحدى، 2024، صفحة 347/1):

40104بُتْ بِهَا التِّيَّةُ ضَرْبَ الْقِمَارِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِهَذَا

50104إِذَا فَرَعَتْ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسَمَرُ الْقَنَا

60104فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَى

70104وَأَمَسَتْ تُخَبِّرُنَا بِالنَّقَابِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى

80104فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ؟ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتْرِيَان: هَا

90104وَهَبَتْ بِجِسْمِي هُبُوبَ الدُّبُورِ مُسْتَقْبَلَاتٍ مَهَبَ الصَّبَا

وقد كشف مجموعة من اللغويين الأنسنة، ومن ذلك الواحدى من خلال الحوار المتبادل بين الإبل والإنسان، في قوله: "الإبل خيرتهم فقالت إن شئتم سلكتم هذا الطريق وإن شئتم سلكتم الطريق الآخر، وهذا على المجاز والإتساع" (الواحدى، 2024، صفحة 347/1) وقد شخص الإقليمي هذه الأنسنة، في قوله: "ولكن الإبل والخيول من الأسباب التي تحرس الحياة، وتقرب النجاة، وتتفادى من الأعداء، وتتفادى الكيد فيهم، وتدفع أذاهم، وتسهل الظهور عليهم" (ابن الإقليمي، 1992، صفحة 44/2) وهي من صفات البشر، وهذا من الأسباب الحقيقية للأنسنة.

وذهب أبو العلاء بن المعري إلى الأنسنة في الصورة الفنية التي بسط أطرافها في قوله: "جعل ضربه التيه بهذه النجائب كضرب المغامر، إِمَّا لَهُ وَإِمَّا عَلَيْهِ" (المعري، 2008، صفحة 32):

204تألف الإبل صوت الصدى في الصحراء: حيث ذهب الشعراء إلى المبالغة في الأنسنة، عندما وصف البحري الإبل بأنها تميز بين الأصوات، حيث ألقت صوت الصدى وهو أكبر من الجندب، ويطير بالليل، ويقفز قفزا، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال (الجوهري، 393هـ، 1987م، 6/399) وكذلك اليوم؛ لكثرة سيرها في الفيافي، حتى صارت تطرب لذلك، وتتسى أصوات الحداة على غير العادة، وهذا من مبالغاته البعيدة، ومن العلامات التي تدلّ على ذلك أنها تألف الصحراء، وتبتعد عن البشر؛ لأنّ أغلب حياتها في الصحراء، وهذا من أسباب أنسنة الإبل (الأمدي، 1994، صفحة 281/1) (النويري، 1423هـ، صفحة 118/10) يقول: (البحري، 280هـ، 1119، ص. 2117)

10204ينسين أصوات الحداة ونبرها طرباً لأصوات الصدى واليوم

وهذا تناص لما ذكره امرؤ القيس (السكري 2000، ص.384):

20204 تلاقيتها واليوم يدعو بها الصدى وقد ألبست أفراطها ثني غيب

وقد كشف الخليل بن أحمد الفراهيدي معنى هذا البيت كسابقه بأنه غيب عن هذا الشيء غيباً إذا غفل عنه ونسيه، وأصبحت هذا الصيّد غيباً، أي غفلت عنه غفلة دون تعمد، وهذه علامة بأنهما تلاقيا في هذه الصحراء (الفراهيدي، 2003، صفحة 361/3) وليس فيها إلا اليوم والصدى، وهذا التلاقي من أوصاف الإنسان.

304 إضمار الإبل أثناء سيرها في الصحراء: حيث من أوصاف الإبل عند البحترى التي هي في حقيقتها أوصاف الإنسان، أنه إذا أضمرها السير، وهي في غاية الحسن والصحة والحلاوة في اللفظ والنسج، تتحول إلى النحول كما هي عند المرأة (النويري، 1423هـ، صفحة 118/10) يقول البحترى (البحترى، 1119م، صفحة 985):

10304 وخدان الفلاص حولاً إذا قا بلن حولاً من أنجم الأسحار

20304 يترقرقن كالسراب وقد خض ن غماراً من السراب الجاري

30304 كالقسي المعطفات بل الأسد هم مبرية بل الأوتار

يقول ابن الأثير في ذلك: "ألا ترى أنه رقى في تشبيه نحولها من الأدنى إلى الأعلى، فشبهها أولاً بالقسي، ثم بالأسهم المبرية، وتلك أبلغ في النحول، ثم بالأوتار، وهي أبلغ في النحول من الأسهم" (العسكري، 1994، صفحة 119/2).

وهذا التدرج يشبه في أنسنة وصف المرأة، كون النحول من صفات الجمال عند المرأة، وقد أضفاها ابن الأثير على الناقة.

وقد أكد اللغويون ذلك، عندما قال درويش: "كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار، فقد شبه الإبل بالقسي المعطفات، وهو تشبيه جميل لما فيه من تنويه بالنحول، ولما في خلق الإبل من الحذب والانحناء، ثم جعلها مبرية على طريق الإضراب الذي يلح إلى الغلط، ثم ترقى في ذلك فجعلها كالأوتار، وهذا كله من أوابد البحترى" (درويш، 1415هـ، صفحة 415/1) وكأنه يذكر تفاصيل المرأة.

ومثل هذا الوصف ذكره أبو تمام، وقد أضاف عليه صفتين للبشر، هما: الحلم وعدم الجهل، وهما خصلتان خاصتان بالبشر، وقد كشف ذوبان شحوم سنامها من كثرة قطع الفيافي في قوله (الأديم) قال الزبيدي في تاج العروس (الزبيدي، 2001): "وَأَدِمْتُ الْأَدِيمَ أَي: قَشَرْتُهُ، كَمَشَّنْتُهُ وَبَشَرْتُهُ" (202/31) وهو ما ضمنه الشاعر في

قصيدته كمعنى معجمي بؤري، يقول أبو تمام (أبو تمام، 2014، صفحة 554) (المرتضى، 1954، صفحة 563/1):

40304 أتيت القادسية وهي ترنو إلى بعين شيطان رجم

50304 فما بلغت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم

60304 وبذلها السرى بالجهل حلما وقد أديما قد الأديم

70304 أذاب سنامها قطع الفيافي ومزق جلدها نضح العصيم

80304 بدت كالبدر وافي ليل سعد وآبت مثل عرجون قديم

وكذلك صور الشاعر (العصيم) في الإبل بأنه بقية كل شيء وأثره من القطران والخضاب ونحوه، والعصم بالضم مثله، حتى أن الناقة لم يبق إلا بعضها من المشي في الفيافي، وهي علامة حركية بصرية صورتها بؤرة المعنى المعجمي (الجوهري، 1987، صفحة 986/5).

وصور الشاعر كذلك الأتسنة من تحول البدر قبل السير في الفيافي إلى العرجون القديم، يقول الصغاني في الشوارد (الصغاني، 1983): "العرجون مثل الفطر، أو فسوة الضبع، وهو مثل الفقع إلا أنه أطول منه، يقال: حملت على جملا الرقم، حتى صار كأنه عرجون من الحمرة" (ص. 156).

404 سير الإبل في الصحراء: حيث وصفها أبو نواس بالسرعة، وكونها إماما للمطي، بحيث تصفهن خلفها كصفوف الجند (النويري، 1423هـ، صفحة 118/10) يقول العكبري (العكبري، 1357م) في هذا المعنى: "وهكذا سير الإبل الكرام إذا وقعت في بسيط من الأرض استقامت في السير، كأنها صف" (182/2) يقول أبو نواس (أبو نواس، 1953، صفحة 408) (النويري، 1423هـ، صفحة 118/10):

10404 وتجشمت بي هول كل تنوفة هو جاء فيها جراً إقدام

20404 تذر المطي وراءها وكأنها صف تقدمهن وهي إمام

ثم كشف العكبري سبب هذا سبق، كأنها صورة رجل في ميدان السباق، في قوله (العكبري، 1357م): "وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها مع شدتها وقوتها، وما كانت عليه من الاكتناز" (182/2) ونحوه قول القطامي، من خلال أبياته يشتهه على المتلقي كون وصفه للمرأة أو الناقة، لقربهما في المضامين (ابن الأثير، 2018، صفحة 170/2):

30404 يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

40404 فهن معترضات والحصى رمض والريح ساكنة والظل معتدل

حيث أثار هذا التقارب في البيتين السابقين بالوصف أبو هلال العسكري (العسكري، 1994) في قوله: "قالت العلماء لو كان البيت الأول في وصف النساء لكان أحسن، وذلك لما رأوا من تمام حسنه وظريف لفظه، والبيت الآخر هو أبلغ ما قيل في صفة هاجرة" (2/ 119) وهو من صور هذه الأنسنة.

بل ذهب الأخطل إلى أن الشعراء ينتقون أجود القصائد لوصف الإبل؛ لأنها في حقيقتها وصفا للمرأة المعشوقة، كهذه القصيدة التي يصف بها إبلًا، في قوله: "غير أن رجلا من قومي قال أبياتا حسنته عليها، وأيم الله، إنه لمغدف القناع، ضيق الذراع، قليل السماع، قال: ومن هو؟ قال: القطامي، قال: وما هذه الأبيات؟ فأنشد له يصف إبلًا من هذه القصيدة" (القيرواني، 2010، صفحة 646/3) وهي تمثل وصف النساء التي أضفاها على الإبل.

وقال عنها ابن عساكر (ابن عساكر، 1995) "العمرى إن هذه الأبيات لمن رصين الشعر وبليغه، وكلمة القطامي التي هذه الأبيات منها من أجود شعره وأولها" (3/ 646).

ومثله ابن خلكان (خلكان، م 1900) عندما قال: "وهذا من أحسن المعاني وأغربها؛ وأخباره كثيرة، ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها أبو تمام" (2/ 98).

من أهم نتائج البحث:

- بعد التطواف في البحث (أنسنة الإبل في التراث العربي بين السياق الثقافي والسياسي اللغوي، دراسة معجمية سيميائية) وقفت على نتائج، من أهمها:
- أبرز البحث البعد التاريخي لأنسنة الإبل في الشعر العربي، حيث ظهرت في الشعر الجاهلي بصورة عامة، والمعلقات - وهي من أجود الشعر الجاهلي - بصورة خاصة، وقد حدد هذا البعدين السيميائي والمعجمي.
 - استمرار حبّ الإبل الصادق، ومكانتها في الثقافة العربية، وملازمتها للإنسان من منطلقات أنسنة الإبل في هذه الدراسة؛ لأنه لا يتحقق هذا كلّ إلا في الإنسان.
 - كشف البحث بأنّ للعلامات اللغوية وغير اللغوية دور في تجسد أنسنة الإبل كالعلامة الحسية الحركية، والعلامة الحسية الصوتية، والعلامة الحسية البصرية، وهي مستمدة من السياق الثقافي.
 - ظهرت العلامات السيميائية في هذا البحث من خلال مستويين: المستوى الظاهر، والمستوى ما وراء الظاهر وهو الأكثر.
 - من أشهر أنسنة الإبل في هذا البحث بعض الصور الفنية المتعلقة بالإبل وخاصة تشبيه الإبل بالإنسان.

- من ركني أنسنة الإبل مخاطبتها، ومحاورتها متخذة في هذين الموقفين دور الإنسان.
- العلامة البصرية في البحث ترسم لنا لوحة فنية تتشكل -غالبا- من مجموعة من العلامات كما في معلقة طرفة بن العبد، وهذا يكشف تداخل العلامات؛ لأنها كالخيوط تتشابك لتظهر هذه الأنسنة.
- لا تستقيم علامة الشم لوحدها غالبا في أنسنة الإبل بل لابد من علامات أخرى؛ لأنها تتجسد في مواقف الفقد، والحب، والولادة، والموت.
- لقد كشف البحث بعناية العلاقة الوطيدة بين السياق اللغوي وأنسنة الإبل، وهو من مصادر هذه الأنسنة.
- استعمل أصحاب المعلقات الحواس الخمسة - وهي ما تسمى العلامات السيميائية اللسانية - في أنسنة الإبل (البصرية والذوقية والشمية والسمعية واللمسية) بل نجدهم يستعملون أكثر من علامة في الصورة الفنية الواحدة، كما أنهم نوعوا بين العلامات اللسانية وغير اللسانية.
- من الأسباب الحقيقية لأنسنة الإبل أن العرب تتبخر في إبلها، وتفتخر بها، وتتعت الإبل بنعت أصحابها، فهي بمقام أصحابها، فالخطاب مقدّم للإبل ومعزاه للإنسان.
- من خلال البحث ظهر حواران: الأول يجريه الإنسان مع الإبل، والثاني تجريه الإبل مع الإنسان، وهما من أنسنة الإبل.
- تشكلت أنسنة الإبل من خلال رحلتها في الصحراء، وقد ظهر ذلك في سيرها، وإضمارها بسبب كثرة السير، وتألف صوت الصحراء، وحوارها مع صاحبها.
- ذهب الشعراء إلى المبالغة في الأنسنة، نحو وصف البحري الإبل بأنها تألف صوت الصدى والبوم؛ لكثرة سيرها في الفيافي وتطرب لذلك، وتنسى أصوات الحداة، وهذا على غير العادة.
- لقد أثبت البحث التشابه بين وصف الناقة ووصف النساء، وقد أثار هذه انتباه بعض النقاد كأبي هلال العسكري، وهو من صور هذه الأنسنة .
- من أنسنة الإبل تشبيه نحولها من الأدنى إلى الأعلى، فشبها أولا بالقسي، ثم بالأسهم المبرية، وتلك أبلغ في النحول، ثم بالأوتار، وهي أبلغ في النحول من الأسهم، حتى يتحول هذا النحول إلى جمال كما عند المرأة.
- وقف البحث - كما في نصّ الأخطل - على أنّ الشعراء قد أجادوا شعر وصف الإبل، وأجود ما قالته العرب في هذا الغرض؛ لأنهم يصفونها كما يصفون المرأة المعشوقة، فينتخبون لها أجود القصائد، وأجود الألفاظ.
- من أسباب أنسنة الإبل قطع المسافات الطويلة، وكونها هي المصاحبة لصاحبها أثناء قطع هذه المسافات، فمن الكلام الذي يدور بينهما تشكلت أنسنة الإبل.

- السبب الحقيقي الذي يكشف أنسنة الإبل في هذا البحث هو المعنى البؤري المعجمي الذي يتحول في مضمونه من الإنسان إلى الإبل في الغالب؛ لوجود الصفات المشتركة بينهما.
- من العلامات التي تدلّ على أنسنة الإبل أنها تألف الصحراء، وتبتعد عن البشر؛ لأنّ أغلب حياتها في الصحراء، والإنسان أثناء خلوته في الصحراء يركن إليها فتتشكّل أنسنة الإبل.
- ومن التوصيات التي يوصي بها البحث:
- دراسة وصف الإبل في المعاجم العربية دراسة تداولية.
- دراسة أسماء وصفات الإبل في التراث العربي دراسة اشتقاقية صرفية.
- دراسة صور الإبل في حساب مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية (X) دراسة سيميائية.
-

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين (2018م) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، بتحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، القاهرة.
- ابن الإفلي (1992م) شرح معاني شعر المتنبي، بتحقيق الدكتور مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن قاسم (1987م) الأضداد، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن قاسم (1987م) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف (ذخائر العرب) ط5.
- ابن خلكان (1900م) وفيات الأعيان، لابن خلكان، بتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1.
- ابن سيده (1996م) المخصص، بتحقيق خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- ابن عساكر، أبو القاسم (1995م) تاريخ دمشق، بتحقيق محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر.

- ابن قتيبة (1949م) كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، بتحقيق سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، دار المعارف العثمانية، حيدر لأباد الدكن، ط1.
- أبو تمام (2014م) ديوان أبي تمام، بتحقيق محمد خدّاش، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ (1953م) ديوان أبي نواس، بتحقيق أحمد عبد الحميد الغزالي، القاهرة.
- الأحمر، فيصل (2010م) معجم السيميائيات، لفصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1.
- أركون، محمد (2001م) معارك من أجل الأئسنة، ط1، بيروت، دار الساقى.
- الأصمعيّ (2003م) الإبل، بتحقيق حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1.
- الأصمعيّ (1993م) الأصمعيّات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط7.
- الآمدي، أبو القاسم (1994م) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، بتحقيق السيد محمد صقر، مكتبة الخانجي، مصر، ط1.
- امرؤ القيس (2000م) ديوان امرؤ القيس، بشرح أبي سعيد السكري، بتحقيق أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1.
- أنيس، إبراهيم وآخرون (1972م) المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1.
- بالمر (1407هـ) علم الدّالة (إطار جديد) بترجمة صبري إبراهيم السيد، الدوحة، دار قطري بن الفجاءة.
- البحتري (1119م) ديوان البحتري، بتحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، القاهرة.
- بحيري، سعيد حسن (1413هـ) علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) لسعيد حسن بحيري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1.
- البطليوسي، ابن سيد، (1996م) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، بتحقيق مصطفى سقا وحامد عبد الحميد، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- التبّريزيّ، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (1352) شرح القصائد العشر، إدارة الطباعة المنيرية.

- الثعالبي، أبو منصور (1901م) المنتحل، بتحقيق الشيخ أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1901م.
- جبل، محمد حسن (2010م) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
- الجوهري، أبو نصر (1987م) الصحاح، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.
- الحلبي، السمين (2007م) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، بتحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الحميري، نشوان (1999م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، بتحقيق حسين العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1.
- خطابي، محمد (1991م) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1.
- خياط، ندى حمزة (2020م) مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر (دراسة تحليلية نقدية) مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، م28، ع6.
- الدرة، محمد علي (1989م) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، ط2.
- درويش، محيي الدين (1415هـ) إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4.
- الزبيدي، (2001م) تاج العروس من جواهر القاموس، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.
- الزمخشري (1998م) أساس البلاغة، بتحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- الزمخشري (1987م) المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2.
- الزوزني، عبدالله بن الحسن (2001م) شرح المعلقات السبع، بتحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت.

- الصغاني (1983م) الشوارد، بتحقيق مصطفى حجازي، المطابع الأميرية، القاهرة، ط1.
- الطرماح (1994م) ديوان الطرماح، بتحقيق الدكتورة عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط2.
- ضرار، الشماخ (1994م) ديوان الشماخ بن ضرار، شرح قدرى مايو، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- الطلحي، ردة الله بن ردة (2013م) دلالة السياق، جامعة أم القرى، مركز احياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1.
- سالم، أبو عبيد القاسم (1984م) غريب الحديث، بتحقيق حسين محمد شرف، ومراجعة عبد السلام محمد هارون، المطابع الأميرية، القاهرة، ط1.
- السكري (1965م) ديوان الهذيليين، بتحقيق محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة، مصر.
- شداد، عنتر العبسي (1964م) ديوان عنتر بن شداد، بتحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، جامعة الأزهر، مصر.
- الشيباني، أبو عمرو (2001م) شرح المعلمات التسع، بتحقيق عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (2010م) جمهرة أشعار العرب، بتحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر.
- العبد، طرفة (2002م) ديوان طرفة بن العبد، بتحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3.
- العجاج، عبد الله بن ربيعة (1971م) ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، بتحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
- العسكري، أبو هلال (1994م) ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- العكبري (1357م) شرح ديوان المتنبي، بتحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابلي وأولاده، مصر، ط1.
- عياشي، منذر (2017م) السيميائية وعلم النص، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط1.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2003م) العين، بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المكتبة التوقيفية، بيروت، لبنان.
- القيرواني، أبو إسحاق الحصري (2010م) زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- كلثوم، عمرو العامري (1991م) ديوان عمرو بن كلثوم، بتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.
- مرتاض، عبد الملك (1995م) تحليل الخطاب السردية: معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق) ط1، الجزائر.
- المرتضى، الشريف (1954م) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1.
- المعري، أبو العلاء (2008م) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، بتحقيق محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1.
- النمل، كراع (1989م) المنتخب من كلام العرب، بتحقيق الدكتور محمد أحمد العمري، جامعة أم القرى، إحياء التراث الإسلامي، ط1.
- النويري، شهاب الدين (1423هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1.
- الواحدي (2024م) شرح ديوان المتنبي، بتحقيق ياسين الأيوبي وقصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

Qā'imah al-maṣādir wa-al-marāji' :

- Ibn al-Athīr, Abū al-Faṭḥ ʿIyā' al-Dīn (2018m) al-mathal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa-al-shā'ir, bi-taḥqīq Aḥmad al-Ḥūfī wbdwy Ṭabānah, Dār al-Naḥḍah, Miṣr, al-Qāhirah.
- Ibn al'flyly (1992m) sharḥ ma'ānī shi'r al-Mutanabbī, bi-taḥqīq al-Duktūr Muṣṭafā 'Alyān, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1.
- Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn Qāsim (1987m) al-aḍḍād, bi-taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Lubnān, Bayrūt.
- Ibn al'nbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn Qāsim (1987m) sharḥ al-qaṣā'id al-sab' al-Ṭawwāl al-jāhilīyāt, bi-taḥqīq 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Ma'ārīf (Dhakhā'ir al-'Arab) ṭ5.
- Ibn Khallikān (1900m) wafayāt al-a'yān, li-Ibn Khallikān, bi-taḥqīq Iḥsān 'Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1.

- Ibn sydh (1996m) almkhṣṣ, bi-taḥqīq Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, Dār Ihya' al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān, 11.
- Ibn ‘Asākir, Abū al-Qāsim (1995m) Tārīkh Dimashq, bi-taḥqīq mḥbb al-Dīn Abī Sa‘īd ‘Umar ibn Gharāmāh al-‘Umarī, Dār al-Fikr.
- Ibn Qutaybah (1949m) Kitāb al-ma‘ānī al-kabīr fī abyāt al-ma‘ānī, bi-taḥqīq Sālim alkrnkwy wa-‘Abd al-Raḥmān al-Yamānī, Dār al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar l’ābād aldkn, 11.
- Abū tmmām (2014m) Dīwān Abī Tammām, bi-taḥqīq Muḥammad Khaddāsh, Dār al-Ghad al-jadīd, al-Qāhirah, 11.
- Abū Nuwās, al-Ḥasan ibn Hānī’ (1953m) Dīwān Abī Nuwās, bi-taḥqīq Aḥmad ‘Abd al-Ḥamīd al-Ghazālī, al-Qāhirah.
- al-Aḥmar, Fayṣal (2010m) Mu‘jam al-sīmiyā’īyāt, li-Fayṣal al-Aḥmar, al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm, Bayrūt, Lubnān, 11.
- Arkūn, Muḥammad (2001M) Ma‘ārik min ajl al-ansanah, 11, Bayrūt, Dār al-Sāqī.
- al’šm‘ī (2003m) al-ibil, bḥqq Ḥatīm al-Dāmin, Dār al-Bashā’ir, Dimashq, Sūriyā, 11.
- al’šm‘ī (1993M) al-Aṣma’īyāt, taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir wa-‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, 7.
- al-Āmidī, Abū al-Qāsim (1994m) al-Muwāzanah bayna shi‘r Abī Tammām wa-al-Buḥturī, bi-taḥqīq al-Sayyid Muḥammad Ṣaqr, Maktabat al-Khānjī, Miṣr, 11.
- Imru’ al-Qays (2000M) Dīwān Imrī’ al-Qays, bi-sharḥ Abī Sa‘īd al-Sukkarī, bi-taḥqīq Anwar ‘Alyān Abū Suwaylim wa-Muḥammad ‘Alī al-Shawābikah, Markaz Zāyid lil-Turāth wa-al-tārīkh, 11.
- Anīs, Ibrāhīm wa-ākharūn (1972m) al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Majma‘ allghh al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah, Dār al-Fikr, Bayrūt, Lubnān, 11.
- bālmr (1407h) ‘ilm alddlāl (iṭār jadīd) bi-tarjamat Ṣabrī Ibrāhīm al-Sayyid, al-Dawḥah, Dār Qaṭrī ibn al-Fujā’ah.
- al-Buḥturī (1119m) Dīwān al-Buḥturī, bi-taḥqīq Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, 3, al-Qāhirah.
- Buḥayrī, Sa‘īd Ḥasan (1413h) ‘ilm Lughat al-naṣṣ (al-mafāhīm wa-al-ittijāhāt) li-Sa‘īd Ḥasan Buḥayrī, al-Qāhirah, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 11.
- al-Baṭalyawsī, Ibn Sayyid, (1996m) al-Iqtidāb fī sharḥ adab al-Kitāb, bi-taḥqīq Muṣṭafā Saqqā whāmd ‘Abd al-Ḥamīd, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.
- altbryzī, al-Khaṭīb Abū Zakarīyā Yaḥyā ibn ‘Alī (1352) sharḥ al-qaṣā’id al-‘ashr, Idārat al-Ṭibā’ah al-Munīriyah.
- al-Tha‘ālibī, Abū Manṣūr (1901m) almnthl, bi-taḥqīq al-Shaykh Aḥmad Abū ‘Alī, al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah, al-Iskandarīyah, 1901m.

- Jabal, Muḥammad Ḥasan (2010m) al-Mu‘jam al-ishtiqāqī al-mu’aṣṣal li-alfāḥ al-Qur’ān al-Karīm, Muḥammad Ḥasan Jabal, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, Ṭ1, 2010m.
- al-Jawharī, Abū Naṣr (1987m) al-ṣṣhāḥ, bi-taḥqīq Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘ṭṭār, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, ṭ4.
- al-Ḥalabī, al-Samīn (2007m) al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, bi-taḥqīq Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Dār al-Qalam, Dimashq.
- al-Ḥimyarī, Nashwān (1999M) Shams al-‘Ulūm wa-dawā’ kalām al-‘Arab min alklwm, bi-taḥqīq Ḥusayn al-‘Umarī wa-ākharīn, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1.
- Khaṭṭābī, Muḥammad (1991m) Lisānīyāt al-naṣṣ (madkhal ilā insijām al-khiṭāb) al-Dār al-Bayḍā’, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Ṭ1.
- Khayyāt, Nadā Ḥamzah (2020m) muṣṭalaḥ al-ansanah wa-tajalliyātuh fī al-Fikr al-mu‘āṣir (dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah) Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, m28, ‘6.
- alddrh, Muḥammad ‘Alī (1989m) Faṭḥ al-kabīr al-Muta‘āl i‘rāb al-Mu‘allaqāt al-‘ashr al-Ṭawwāl, Maktabat al-Sawādī, Jiddah, al-Sa‘ūdīyah, ṭ2.
- Darwīsh, Muḥyī al-Dīn (1415h) i‘rāb al-Qur’ān wa-bayānih, Dār al-Irshād lil-Shu‘ūn al-Jāmi‘īyah, Ḥimṣ, Sūriyā, ṭ4.
- alzzbydy, (2001M) Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, Dār Ihya’ al-Turāth, Bayrūt, Lubnān.
- alzmkhshrī (1998M) Asās al-balāghah, bi-taḥqīq Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1.
- alzmkhshrī (1987m) al-Mustaḥṣā fī Amthāl al-‘Arab, llzmkhshrī, Dār al-Kutub al-‘Imyyh, Lubnān, Bayrūt, ṭ2.
- al-Zawzanī, Allāh ibn al-Ḥasan (2001M) sharḥ al-Mu‘allaqāt al-sab‘, bi-taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Qādir al-Fāḍilī, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt.
- al-Ṣaghānī (1983m) al-Shawārid, bi-taḥqīq Muṣṭafā Ḥijāzī, al-Maṭābi‘ al-myryyh, al-Qāhirah, Ṭ1.
- al-Ṭirimmāḥ (1994m) Dīwān al-Ṭirimmāḥ, bi-taḥqīq al-Duktūrah ‘Azzah Ḥasan, Dār al-Sharq al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān, ṭ2.
- ḍrrār, alshmmākh (1994m) Dīwān al-Shammākh ibn ḍirār, sharḥ Qadrī Māyū, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān.
- al-Ṭalḥī, rddh Allāh ibn rddh (2013m) Dalālat al-siyāq, Jāmi‘at Umm al-Qurā, Markaz Ihya’ al-Turāth al-Islāmī, Makkah al-Mukarramah, Ṭ1.

- Sallām, Abū ‘Ubayd al-Qāsim (1984m) Gharīb al-ḥadīth, bi-taḥqīq Ḥusayn Muḥammad Sharaf, wa-murāja‘at ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Maṭābi‘ al-Amīriyah, al-Qāhirah, Ṭ1.
- al-Sukkarī (1965m) Dīwān al-Hudhalīyīn, bi-taḥqīq Muḥammad Maḥmūd al-Shinqīṭī, al-Dār alqawmyyih, al-Qāhirah, Miṣr.
- Shaddād, ‘Antarah al‘bsī (1964m) Dīwān ‘Antarah ibn Shaddād, bi-taḥqīq Muḥammad Sa‘īd Mawlawī, al-Maktab al-Islāmī, Jāmi‘at al-Azhar, Miṣr.
- alshybānī, Abū ‘Amr (2001M) sharḥ al-Mu‘allaqāt al-tis‘, bi-taḥqīq ‘Abd al-Majīd Hammū, Mu‘assasat al-A‘lamī, Bayrūt, Lubnān.
- al-Qurashī, Abū Zayd Muḥammad ibn Abī al-khiṭāb (2010m) Jamharat ash‘ār al-‘Arab, bi-taḥqīq ‘Alī Muḥammad albjādy, Nahḍat Miṣr.
- al-‘Abd, Ṭarafah (2002M) Dīwān Ṭarafah ibn al-‘Abd, bi-taḥqīq Mahdī Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, ṭ3.
- al‘jjāj, ‘Abd Allāh ibn Ru‘bah (1971m) Dīwān al-‘Ajjāj, riwāyah ‘Abd al-Malik ibn Qarīb al-Aṣma‘ī, bi-taḥqīq D. ‘bdālḥfyz alstlā, Maktabat Aṭlas, Dimashq.
- al-‘Askarī, Abū Hilāl (1994m) Dīwān al-ma‘ānī, Dār al-Jīl, Bayrūt, Lubnān.
- al-‘Ukbarī (1357m) sharḥ Dīwān al-Mutanabbī, bi-taḥqīq Muṣṭafā al-Saqqā wa-ākharīn, Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābilī wa-Awlāduh, Miṣr, Ṭ1.
- ‘Ayyāshī, Mundhir (2017m) alsymyā’yh wa-‘ilm alnnṣ, Dār Nīnawá, Dimashq, Sūriyā, Ṭ1.
- alfrāhydī, al-Khalīl ibn Aḥmad (2003m) al-‘Ayn, bi-taḥqīq Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, al-Maktabah altwqyfyh, Bayrūt, Lubnān.
- al-Qayrawānī, Abū Ishāq al-Ḥuṣarī (2010m) Zahr al-Ādāb wa-thamar al-albāb, Dār al-Jīl, Bayrūt, Lubnān.
- Kulthūm, ‘Amr al-‘Āmirī (1991m) Dīwān ‘Amr ibn Kulthūm, bi-taḥqīq Imīl Badī‘ Ya‘qūb, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ1.
- Murtāḍ, ‘Abd al-Malik (1995m) taḥlīl al-khiṭāb al-sardī : Mu‘ālajat tafkīkīyah sīmiyā’īyah mrkbh li-riwāyat (Zuqāq al-Maddaq) Ṭ1, al-Jazā’ir.
- al-Murtaḍá, al-Sharīf (1954m) Amālī al-Murtaḍá Ghurar al-Fawā’id wa-durar al-qalā’id, bi-taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Ihya’ al-Kutub al-‘Arabīyah, Ṭ1.
- al-Ma‘arrī, Abū al-‘Alā’ (2008M) al-lāmi‘ al-‘Azīzī sharḥ Dīwān al-Mutanabbī, bi-taḥqīq Muḥammad Sa‘īd al-Mawlawī, Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Ṭ1.
- al-naml, Kurā’ (1989m) al-Muntakhab min kalām al-‘Arab, bi-taḥqīq al-Duktūr Muḥammad Aḥmad al‘mrī, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Ihya’ al-Turāth al’slāmī, Ṭ1.

- al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn (1423h) nihāyat al-arab fī Funūn al-adab, Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah, al-Qāhirah, Ṭ1.
- al-Wāhidī (2024m) sharḥ Dīwān al-Mutanabbī, bi-taḥqīq Yāsīn al-Ayyūbī wa-Quṣay al-Ḥusayn, Dār al-Rā'id al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān.